اللواء ١٥ أيار ٢٠١٨

في دور المثقف!

لا يتجلى المتعلم مثقفاً ما لم يوظف معرفته في واقع الحال.

لا يتجلى المثقف عاملاً اطفائياً بل نوراً يحرك جسد التاريخ بعد ان يثير الروح النقدية في اذهان ناسه.

لا يجترح المعجزات ولا الكرامات، فهو ليس الهاً بل كائناً واقعياً يرفعك إلى عل. يعايش آلام الناس ولكنه يتميز منهم فيشخص اسباب الآلام ويعمل مبضعه في الجراحات التي يكتوون بها.

ليس المثقف كائناً غريباً أو هامشياً. لا يتعالى بكبريائه بل يتسامى بكبره. لا يستكبر على العامة ويستصغر نفسه امام السلطان.

تترتب على المثقف اليقظة والإنتباه وعدم الاستسلام لانصاف الحلول والحقائق وبعداً عن الادلجة والاستلاب الفكري واغراءات السلطة وغواياتها.

أن يلتزم حصراً افكاره ولو دفع حياته ثمناً لالتزامه ذلك هو التحدي الرئيس امام المثقف. وهذا ما اودى بحياة عظيم كسقراط أو الحلاج.

يا طبيب طبب نفسك! وعليك نفسك فتش عن معايبها و«ان كنت طبيباً حاذقاً حقاً، فداوِ نفسك قبل ان تداوي الناس»... ترى اناساً هم في امس حاجة إلى العلاج النفسي بينما يتصدرون المشهد الثقافي بحجة انهم يملكون مفاتيح الحلول ويستحوذون على كل موهبة نكبتنا في نخبتنا. ومعظم عللنا اليوم تراكم علل نخب دينية وفكرية وسياسية على مدار تاريخنا الطويل.

ان ما نريده ونعمل له منذ امد بعيد، ونبذل جهدنا في سبيله، هو انتاج ثقافة وطنية جادة مبدعة، واننا نقاوم الثقافات الدخيلة على غير طائل والمعادية والمتحللة القائمة على التبعية للفكر المضاد للديمقراطية، ثقافات الجريمة والارهاب والتنصل من المسؤولية، واهمال واجب المواطن.

د. جهاد نعمان